عبد الكريم مبرك
جامعة باتنة 1 –الحاج الأخضر – الجزائر
المخبر: العلوم الإسلاميّة في الجزائر "LSIA"
abdelkarim.mebrek@univ-batna.dz

مداخلة حول: معالم الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتِّصال في العملية التعليمية والدعوية.

الحمد لله وحده والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيَّ بعده وبعد؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يسَّر لكلِّ زمان ما يقوم به من المستلزمات والأسباب، فلكلِّ زمن ميزته ولكلِّ عصر خاصِّيَّته، ثمَّ نرجع البصر إلى خواصِّ واقعنا اليوم وميزاته؛ فنجد أنَّ مظلَّة المعارف الزَّخمة، والتَّطورات العلميَّة الهائلة قد سدلت سحائبُها مجالات شتَّى، وخصوصا ما أنتجته البشريَّة في زاويتي الإعلام والاتصال من التِّكنولوجيّات التي حيَّرت العقول، وأبهرت أرباب الفهوم، والإنسان ابن زمانه؛ فأضحى النَّاس يستثمرون هذه الوسائل كلٌّ حسب ميدانه وعلى قدر استطاعته، فيرتقي بعمله كيما يشاكل به أهل زمانه؛ فكان لزاما على أهل العلم الشَّرعيِّ وطلبته في كلِّ الفنون مسايرة هذا الزَّحف الحثيث، طلبا لتحصيل المنفعة وتقريبها، ولسرعة تفاعلها مع المجتمع الذي يمثل الجمهور المستهدف في العملية التعليمية والدعوية، وسهولة إيصالها، فتعيَّن سلوك هذا الطريق والاستفادة منه قدر الإمكان، ودمجه في العملية الدعوية والتعليمية، وقد جاءت هذه المداخلة لبيان معالم الاستفادة من هذه التكنولوجيا في التخصصات الشرعية، والعملية الدعوية على حد سواء بهدف تحقيق أقصى استغلال لزاويتي الاعلام والاتصال في هاتين العمليتين، وقد جعلت مطيّتي في هذا البحث إشكاليّة قد فَرَطَت مقدِّماتُها، أرجو الخَلُوص إلى بعض مفاتحها، ومفادها: **ماهي معالم الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التخصُّصات الشرعية وفي العملية الدعوية؟**

أهميَّة الدِّراسة في هذا الموضوع: لا يخفى أنَّ بيان هذه العلاقة بين نشر العلم وتوظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في ذلك، من أجلِّ الأسباب المساهمة في تحصيل المصالح وتكثيرها، وإخماد ظلمة الجهل وتقليلها.

أهداف البحث: بيان بعض المعالم التي يجدر بأهل التَّخصصات الشَّرعية أن يسلكوها مستفيدين من تكنولوجيا الاعلام والاتصال في ذلك.

الدِّراسات السَّابقة: لم أقف على دراسة تتعلَّق بهذا الموضوع بعينه.

خطَّة البحث: قد تناولت هذا الموضوع ضمن خطَّة تحوي عنوانين رئيسين، وتحت كلٍّ منهما عناوين فرعية، وينتهي بخاتمة.

المطلب الأول: بيان بعض وسائل الاتصال والإعلام، ومعالم الاستفادة منها في تخصصات الشرعية والعملية الدعوية.

الفرع الأول: وسائط الاتِّصال ومعالم الاستفادة منها.

الفرع الثاني: وسائط الإعلام ومعالم الاستفادة منها.

المطلب الثاني: بيان بعض البرامج والتَّطبيقات المصمَّمة في مجال العلوم الشرعية، ومعالم الاستفادة منها في تخصصات الشرعية والعملية الدعوية.

الفرع الأوَّل: تطبيقات APK في العلوم الشرعية ومعالم الاستفادة منها.

الفرع الثاني: برامج الحاسوب بصيغة التثبيت EXE في العلوم الشرعية ومعالم الاستفادة منها.

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأوَّل: بيان بعض وسائل الاتصال والإعلام، ومعالم الاستفادة منها في تخصص الحديث وعلومه.

أوَّل ما نستفتح به المقال؛ هو بيان مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وإن كانت هي من الأمور المعلومة بالحسِّ والمشاهدة، إلَّا أنَّه من ضروريات البحث العلميِّ الانطلاق من حدود تجمع شتات الصُّور الدَّاخلة في مفهومها، وتمنع غيرها من مشاركتها، وأفضل ما أجده يغني عن غيره من التَّعريفات لهذا المركب اللَّفظيِّ، وبعيدا عن التَّعقيد اللَّفظيِّ؛ قول بعض الباحثين: >هي تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود، وإلى حياة المجتمعات الإنسانيَّة نتيجة التَّطورات الحاصلة في ميدان الاتِّصال والإعلام، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليوميَّة< [1]، وأزيد عليه: وكيفيَّة استغلالها في الحياة العمليَّة الواقعيَّة؛ لأنَّ تحصيل هذه الوسائل لا يعني شيء بدون توظيفها في النُّهوض بالمجتمع كلٌّ حسب ميدانه وتخصُّصه، ويجدر التَّنبيه أيضا أنَّ كثيرا من الوسائل العصريَّة التي سأتكلَّم عن بعضها في هذه العجالة قد جمعت بين المركبين المنفصلين الاتصال والإعلام، ولم تعد كما في السَّابق كلٌّ وسيلة تختصُّ بميزة معينة، وإن كنت سأفصل بينها في عنوانين فرعيَّين وذلك من جهة غالب استعمالها لا أكثر.

الفرع الأوّل: وسائط الاتِّصال ومعالم الاستفادة منها.

لقد شهد باب الاتِّصال تطوُّرا كبيرا، واقتحم بيوتات النَّاس، وجانس جميع نشاطاتهم؛ حتَّى صاروا لا يستغنون عنها في شيء، وكان هذا سببا عظيما في تسهيل هذه العمليَّة التي كانت في زمن مضى بعيدة المنال، أو لا يقدر عليها إلَّا الطَّبقة العليا من الأنام، وهذا الخير انجرَّ وانسحب على الجامعات والمعاهد ودور العلم والمساجد، توافقا لمتطلَّبات الحياة، وأعظم وسيلة شغلت أغلب حاجيات النَّاس: "الهاتف الذكي– Smartphone"، وما فيه من وسائطَ للاتِّصال، وهو من أنفع الوسائل في هذا الزَّمان إذا ما أُشغِل في طاعة الله عزَّ وجلَّ، وأشهر هذه الوسائطِ استعمالا وأقربُها منفعة أذكر منها لا على سبيل الحصر:

- **سبعةٌ تشترك في نفس العمل "Facebook–twitter–WhatsApp–Telegram–Viber–Imo–Messenger"**، وهناك أخرى نحوها، غير أنّ هذه أشهرُها، وتعدُّ أكبر منصَّة للتَّواصل بين جماهير النَّاس، ويمكن استغلالها في علم الشرعي فيما يلي من النِّقاط الأساسية:

- إنشاء صفحات خاصَّة بأهل التَّخصص يتدارسون فيها ما استجد من القضايا، ومحاولة معالجة المسائل وتنقيحها وتحقيقها.
- إنشاء مجموعة خاصَّة بقسم معيَّن من أقسام الكليَّة يتدارسون فيه ما يتناولونه من الدُّروس الجامعيَّة، ويذاكرون فيه مسوَّداتهم، ويصحِّحون أخطاءهم، ويمكن أن يترأَّس المجموعة أستاذٌ في المادَّة حتَّى يسود النِّظام في العمل.

♦ وسيلة مهمَّة في تنسيق العمل ضمن المشاريع المشتركة بين طلبة التَّخرج، تحت تأطير مشرف يقود المشروع، وهذا أفضل من العمل الفرديّ، لأنَّ اختيار دراسة كتاب أو تحقيقَ مخطوط مثلا ضمن مشروع يجمع بضع مذكراتِ تخَرُّج يكون أقرب للعمل الجادِّ، وأنفع للطَّالب وللمكتبة العلميَّة.

♦ التَّعرف على الأساتذة، وأصحاب الخبرات العلميَّة المتخصِّصين في العلوم الشرعية، وبناءِ علاقات معهم، والاتِّصال بهم؛ مما يساهم في تقويَّة الرَّابطة بين المعلِّم والمتعلِّم، وزيادة فُرَص التَّعلم بطريقة سهلة، وحلُّ كثير من الإشكالات التي تواجه الطَّالب خلال التَّأصيل الفرديّ، والقراءة في الكتب المطوَّلة، وخصوصا عبر منصتي تويتر أو الواتس؛ لأنَّ كثير من الأساتذة صاروا يتنزهون عن الفيسبوك لما اختلط.

♦ نشر بطاقات دعويَّة في أحاديث الأحكام والعقيدة لتوسيع الوعيّ الدِّينيّ، وكذلك نشر فيديوهات قصيرة في شرح الأحاديث النَّبويَّة فتكون أقرب فائدة للمتلقي؛ وهي من أنفع الطرق الدعوية لأنّ الفئة المستهدفة فيها هي عامة الناس، إضافة إلى يسر نشرها.

♦ إنشاء صفحة أو مجموعة خاصَّة بعالم من علماء الشرع، ونشر علمه فيها من دروس، وكتب ومقالات، وترجيحات واستدراكات، وتصحيح وتضعيف وغيرها.

▪ **وسائط الاجتماعات "Meeting apps"**: وهي أيضا كثيرة لكن أغلبها مدفوع، ومنها: Google Hngouts- Microsoft Teams- Go to Meeting- Cisco WebX، ولكن أفضلها مع كونه مجَّاني، وسهل الاستعمال هو تطبيق الزوم "**ZOOM**"؛ فيمكن من خلالها عقد اجتماعات عن بعد ويمكن استغلاله في تخصص الشرعية فيما يلي من النِّقاط الأساسية:

♦ اجتماع أساتذة تخصص الحديث وعلومه لمناقشة مناهج التَّدريس وأنفعها للطُّلاب، أو إنجاز مذكرات علمية في كل مقياس لتسهيل العلم على طلابه.

♦ إنجاز ورشات علمية عن بعد، وعقد جلسات متباعدة بين أساتذة المتخصصين وطلبة العلم في كل تخصص لمناقشة المسائل العلميَّة، وإثراء الرصيد المعرفي ومراجعة المسائل المشكلة على الجانبين؛ تعزيزا لروح التعاون، وتحقيقا للحوار البناء، بعيدا عن الوجل الذي يسود الواقع الفصلي، والتَّقليل من إجهاد الطُّلاب بالحضور الذي غاية ما يسمو الطالب فيه تسجيل حضوره.

♦ إنشاء مركز تعليم عن بعد مبرمج من طرف أساتذة متخصِّصين كل حسب مقياسه، وتقسيم الطُّلَّاب إلى أفواج، والدُّروسَ إلى مستويات، عبر خاصِّيَّة إنشاء غرف تدريس متصلة بالحساب الرَّئيس، فيكون لهذا دور كبير في التأصيل العلمي للطلاب، وتأثير النفعي في المنظومة التعليمية، بخلاف التدريس غير المنظم يلزم فيه الأستاذ بمقياس معين لا يدري من

أين يبدأ التدريس، ولا الطالب يكون فيه من الواعين لغياب التسلسل في التلقين، والتدرج في التعليم، وبمجرَّد انتهاء الفصل يكون الطالب قد نسي ولم يثبت في قلبه شيء من لعلم، وكل هذا علاجه التنظيم المعرفي بتحديد أهداف كل مستوى ويبدئ فيه الطالب بصغار العلم قبل كباره.

- وأيضا يتوفر على إمكانية تلقين المبتدئين في التَّخصص عن طريق مشاركة الشاشة في ملف معدٍّ من أجلهم فيتابعون المدرِّس خطوة بخطوة، مع خاصِّيَّة الاتِّصال الآني بالطَّالب وتبادل الرَّسائل أثناء الاجتماع، وإمكانيَّة إرسال مستندات للطَّالب كي يحضِّر الدَّرس أو يراجعه، وكذلك باستطاعتنا تسجيل الدُّروس ومشاركتها مع الطُّلاب بصيغة MP4.
- إنشاء غرفة خاصَّة بالمجلس العلمي وهيئة التَّكوين في مختلف مراحل التعليم الجامعي لمعالجة إشكالات الطلاب، والتواصل المستمر بين شرائح المجتمع الجامعي، من أجل تحسين جودة المنظومة التعليمة، والسهر على راحة الطلاب والأساتذة الباحثين.

- **الاتِّصال الهاتفي والرَّسائل القصيرة SMS** عبر شرائح الاتصال التقليدية (Mobilis– Djezzy–Ooredoo)، وهذه مع قِدمِها إلَّا أنّها لا تزال من أنفع الوسائل خصوصا مع العروض التي تقدمها شركات الاتصال في كل تفعيل شهري، من المكالمات المجانية بين شريحتين من نفس الشَّركة، إضافة إلى الرَّسائل المجانية كذلك، ويمكن الاستفادة منها في نقطتين:

- الاتصال اللامتناهي والمجاني مع الأساتذة للتحاور والاستفسار، وفيه ما فيه من بثِّ روح التَّعاون بين الأستاذ والطَّالب، وكسر الحواجز التي يقيمها التَّعامل الافتراضي بين الطَّرفين، وزيادة الثِّقة المتبادلة.
- إرسال الرَّسائل المجانيَّة لجميع الطَّبقات المجتمعية؛ تحوي على الأحاديث النَّبويَّة، وشرح يبين مقفلها في أحاديث الأحكام، والعقيدة، والزُّهد والرِّقائق، والفوائد العلميَّة من السِّيرة النَّبويَّة، والنُّكت العلميَّة التي تحفِّز النَّفس البشريَّة، وهذه الخاصيَّة أجدها من أنجع الطرق الدَّعويَّة؛ لأنَّ أغلب النَّاس لديها هواتف، ولكن ليست كلُّها ذكيَّة.

الفرع الثَّاني: وسائط الإعلام ومعالم الاستفادة منها.

وهذا الباب هو الآخر لم يبقى تقليديًّا كما كان في السابق، بل تطوَّر بتطوُّر الاتِّصال، وزادت اللَّمسات الإبداعية فيه، وصار ملجأ كثير من المفكِّرين والمبدعين، طلبا للاستفاضة والدَّخل الماديّ، أو طلبا للأجر ونشر العلم، ومن أهمِّ الوسائط التي تمثِّل هذا الجانب:

- **التلفاز الذَّكي "Smart TV"**: لم يحسن النَّاس استعماله وقصروا مهمَّته في التَّرفيه والرِّياضة، ومشاهدة الأفلام، بينما هو وسيلة تعليمية سهلة، وبدون تكاليف، ويمكن استغلاله –كلٌّ حسب تخصُّصه– في نشر العلم الشَّرعي، وكلٌّ حسب استطاعته:

- فيمكن لأرباب الأموال ومن له القدرة الماليَّة على التَّمويل، إنشاء مشروع قناة خاصَّة بالعلم

الشرعي، تبث بصفة مبرمجة ومنظَّمة دروساً في مختلف المستويات، ويُبثُّ من خلالها حلق العلماء الرَّبانيين في شرح المتون وجرد المطوَّلات.

- وأمّا من هم دون ذلك من طلبة علم، فيمكنهم الاستفادة من القنوات الموجودة مسبَّقا على الأقمار الصِّناعية كقناة"Saudi Sunna"التي تعنى بقراءة كتب السُّنَّة، أو قناة"Mecca" التي تبثُّ الكراسيَّ العلميَّة في الحرم المكيِّ والمدنيِّ، أو قناة منهاج النُّبوَّة التي تبثُّ دروس الشيخ محمد بن سعيد رسلان في الحديث وغيره، ومثلها قناة ابن العثيمين.
- والآن ومع تطور البرمجة الآلية ظهرت شاشات تلفاز ترتبط بالأنترنت عبر الأندرويد، وتتيح للمستعمل تطبيقات كثيرة يمكنه الاستفادة منها والدُّخول على المتصفَّح والبحث عن أي الدُّروس العلميَّة شاء ويتعلَّم من خلالها بكلِّ سهولة، أو ربط شاشة التِّلفاز بالحاسوب عبر تقنية "HDMI" ويصبح شاشة عرض كبيرة من أجل قراءة الكتب بكل راحة، أو مكتب عمل واسع في تنفيذ البحوث العلميَّة، ويلحق به من هذه الناحية **عارض البيانات "DATA SHOW"**؛ إذ يساعد في تجميع ذهن الطَّالب، وعدم انصرافه عما يُشرح له، إلى جانب طرد الملل والسَّآمة من الكلام المسلسل.

ولم تقتصر خاصيَّة إنشاء القنوات على الأقمار الصِّناعيَّة بل ظهرت وسائطُ أخرى من أهمِّها وأكثرها رواجا:

- **اليوتيوب "YouTube"**: فيمكن من خلاله إنشاء قنوات تعليميَّة بكل سهولة ويسر، مع دقَّة الصَّوت والصُّورة، والمجَّانيَّة المطلقة، بل تستطيع أن تأخذ المال على ما تقدِّمه من المقاطع داخل هذا التَّطبيق بحسب عدد المشاهدات، وهو أيضا يتوفر على خاصيَّة البثِّ الحيِّ والمباشر؛ فيمكن من خلاله بثُّ دروس العلماء في أيِّ مكان، وأيِّ زمان، مع إمكانية حفظها داخل القناة؛ فيستطيع الطالب العودة إليها متى شاء، وأين ما كان؛ ليعيد الدرس ويراجعه.
- **الكتب والمجلَّات:** وهذه الأخرى لم تقتصر على ما كانت عليه بين الجدر في أماكنَ معينة من البلاد؛ بل دخلت كلَّ بيت، وإن صحَّ التَّعبير فكلُّ جيب، بفضل وسائل الإعلام والاتِّصال بعد الله عزَّ وجلَّ، فصارت مدوَّنات الكتب بأي صيغة شئت وأشهرها PDF لا تحصى كثرة، ومن أبرزها المكتبة الوقفية للكتب المصوَّرة، وتزاحمت بوابات المجلات العلمية سواء المحكَّمة أو غير المحكَّمة، ومن أبرزها في بلادنا البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP، وأضحى العلم لطالبه أقرب، وأمَّا الكتب والمجلات التقليدية فلا نهمل دورها بل أنا واحد ممن لا يمكنه الاستغناء عنها؛ فالتعامل مع الكتاب حقيقة يضفي على قارئه لذَّة، ويُكسِبُه ملكة، ويصبغُ عليه ستار التَّشبُّه بالسَّلف، والاقتداء بالأخيار، إضافة إلى أنَّ ذاك التَّعبَ والنَّصبَ في طلب المسألة، والسَّعيّ الحثيث في شرح مقفلها، يساهم في المرور على مسائل أخرى، وتثبيت الأولى، ومعلوم أنَّ المعاناة في الطَّلب تورث الرُّسوخ، وتلقِّن الصَّبر، فطالب الحديث يستفيد من هذا وذاك، في طلب ونشر العلم،

مخلصا في ذلك لله عزَّ وجلَّ.

- **ويلحق بهذه الوسائط أيضا: التعليم عن بعد سواء عبر الجامعات والمعاهد الافتراضية؛** كمعهد ميراث الأنبياء الذي يشرف عليه الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر بازمول؛ فيتم الالتحاق والتسجيل بالمعهد مجانًا ، على أن يتعهد العضو بالتزام شروط المعهد ، وكذلك نحو جامعة منهاج النبوة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد سعيد رسلان، ومن مميزات هذه الجامعات الافتراضية: أنها تخيِّر طالب العلم بين الموادِّ التي يتعلَّمها في كلِّ مرحلة من مراحل الجامعة، وتوفِّر الجامعة المواد العلميَّة مكتوبة ومسموعة، تامَّة وملخَّصة، معدَّة إعدادا علميًّا صحيحا، تساعد طالب العلم في فهم المحتوى الَّذي يدرسه، وتجْعله بين يديه للرُّجوع إليه، وتتيح الاختبار للطالب الكترونيا في كل المواد يستهدف محصلة كل مقياس
- **أو عبر الجامعات الحقيقية:** التي توفر خاصية التعليم عن بعد؛ وقد أتيحت هذه الخاصية في بعض الجامعات الجزائرية، وكليات العلوم الإسلامية كجامعة الأمير عبد القادر وجامعة باتنة جامعة وهران وغيرها، وفي الخارج كالجامعة العالمية في ماليزيا، أو الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وغيرها.

المطلب الثَّاني: بيان بعض البرامج والتَّطبيقات المصمَّمة في مجال العلوم الشرعية، ومعالم الاستفادة منها في تخصصات الشرعية والعملية الدعوية.

لقد اجتهد المجتهدون في باب الخير والنَّفع، وتسابق المتسابقون في مجال الاتِّصال والإعلام بغية الثواب والأجر، وخصوصا ممَّن له دراية بلغات البرمجة ونحوها إلى إنشاء برامج وتطبيقات علميَّة شرعيَّة في كثير من التَّخصُّصات، واجتهدوا في توفير عدَّة نسخ تتوافق مع أنظمة الحاسوب (Linux/Windows...)، ومع أنواع أنظمة الهواتف (IOS/Android...)، وسأذكر في هذه الفقرة بعض هذه البرامج والتَّطبيقات التي تخصُّ تخصصي الحديث والقرءان وعلومهما ومعالم الاستفادة منهما؛ حصرا للمنفعة لعدم إمكان الإحاطة بجميع التخصصات في هذه المداخلة.

الفرع الأوَّل: تطبيقات APK في تخصصي الحديث والقرءان وعلومهما ومعالم الاستفادة منها.

كثر مثل هذه التطبيقات في متجر جوجل؛ فبمجرد أن تكتب كلمة الحديث، أو القرءان في شريط البحث على المتجر تظهر لك أيقونات لا متناهية من التَّطبيقات، وحتَّى يكون البحث مفيدا، والكلام محصورا مقيدا، أختار بعض التطبيقات التي أراها أعظم منفعة لطالب علم في هذين الأصلين، وأكثر جودة وتكاملا من غيرها:

أولا: في تخصص الحديث وعلومه.

- **جامع الكتب التِّسعة:** تطبيق خاص بالأجهزة الذَّكيَّة، ذو تصميم متميِّز وجذَّاب، ويحوي على الكتب التِّسعة (البخاري، مسلم، أبو داود، التِّرمذي، النِّسائي، ابن ماجه، الموطَّأ، سنن الدَّارمي، مسند أحمد)، نصوص الحديث محقَّقة بدقَّة من قبل فريق مختص، مع إمكانيَّة البحث عن الأحاديث بسهولة تامة، أو الاطلاع على الأحاديث حسب التَّقسيم الموضوعي.

ويتميَّز أيضا بتخريج الحديث آليًّا، وعرض البطاقة الخاصَّة بكلِّ راوي، مع ربط كلِّ حديث بالشَّرح الخاص به مع بيان المصدر، والاعتناء بشرح غريب الحديث، وإلى جانب هذا يمكنك مشاركة كلِّ ذلك مع من تحب وبصيغ مختلفة، وإضافة تعليقات على الأحاديث، فهو تطبيق مهم ونافع.

ويحسن التَّنبيه إلى أنَّ هذا لتَّطبيق برعاية أوقاف والدة بدر بن صالح الرَّاجحي وأولادها عن والدهم الشَّيخ صالح بن عبد العزيز الرَّاجحي، فلو أنَّ النّاس تفيق من غفلة البطن، وتضييع الأموال على موائد السَّرف إلى مشاريعِ الصَّدقة الجارية، مثل ما قدَّم هؤلاء لأبيهم لكثر النَّفع فينا ولموتانا والله المستعان.

- **الموسوعة الحديثيَّة:** هو تطبيق منتج من طرف مؤسسة الدُّرر السَّنيَّة، كان ابتداء على الموقع فقط ثمَّ يسر الله إخراجه في شكل تطبيق للهواتف الذَّكيَّة، ويتميَّز بإحاطته لجميع كتب السُّنَّة؛ فتستطيع البحث عن أيِّ حديث مع ملاحظة حكم الأئمَّة عليه، والوصول إلى شرح مختصر وواف عليه، غير أنَّ هذه الخاصيَّة لا تفعَّل بدون أنترنت إلاَّ في الصَّحيحين، وهنالك أيضا قسم خاص بالأحاديث الموضوعة المشتهرة على ألسن النَّاس؛ حتَّى يسهل معرفتها وتجنُّبها، مع إمكانية مشاركة ذلك كلِّه مع من تشاء عبر وسائط التَّواصل، وكلُّ ما تميَّز به هذا التَّطبيق موجود أيضا في تطبيق **الباحث الحديثي**.

- **مكتبة علوم الحديث:** وهو تطبيق مبرمج من طرف مجموعة So Smart Apps التي أخرجت تطبيقات كثيرة في علوم شتَّى، وهذا التَّطبيق يجمع 29 كتاب في علوم الحديث (المصطلح والعلل...)، مبرمجة بطريقة الأقسام والمواضيع لتكون أقرب للمتعلِّم، مع إمكانيَّة تسجيل الملاحظات وحفظ الفوائد والمُشكِلات للرجوع إليها في وقت لاحق، ويتميَّز بالحفظ الآلي لآخر نقطة وقفتَ عندها حتى يسهل عليك الاستمرار في القراءة، ويوجد غير هذا التَّطبيق في مصطلح الحديث على طريقة تجزئة الكتب وتقسيمها، وتشجير مسائلها، كتطبيق: **المنظومة البيقونيَّة في مصطلح الحديث، أو ألفيَّة السُّيوطي في علم الحديث، أو نزهة النَّظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثَّر** .

- **الإمام المحدِّث الألباني:** وهذا التطبيق أيضا جعله أحد الإخوة وقفا عن والديه، وهو خاص بالتُّراث العلميِّ لمحدث الديَّار الشَّاميَّة؛ محمد بن ناصر الدِّين الألبانيُّ، يحوي على كتبه وتحقيقاته، وما أُلِّف من الكتب استدراكا، أو تحقيقا، أو تصحيحا، أو توسُّعا ودراسة لكتبه، وما فرِّغ من

أشرطته، ومقالاته سواء ممَّا كتبه الشيخ بقلمه، أو ما نُقل من أشرطته وكتبه، وما صدر عن الشَّيخ من الفتاوى، مع إمكانية البحث في كلِّ ذلك، والعناية بالحكم على الأحاديث، وترجمة جامعة عنه رحمه الله، ومثل هذه التَّطبيقات كثيرة بفضل الله، فتجد مكتبة لكثير من المشايخ خصوصا المعاصرين وقفا لهم: كمكتبة الشيخ ابن العثيمين، وابن باز، ومن قبلهم ابن القيِّم وابن تيمية، ولهم تأليفات في علم الحديث ينتفع بها طالب العلم[2].

ويجدر التَّنبيه إلى أنَّ من لا يملك هاتفا ذكيًّا فباستطاعته أن يشغِّل هذه التطبيقات بصيغة APK على حاسوبه بواسطة محاكي الأندرويد، فيصبح هاتفٌ بين يده على شاشة الحاسوب، ولا يفوته الانتفاع بها، أو بغيرها، وأجد أفضل المحاكيات وأسرعَها MEMU، وLEAPDROID.

ثانيا: في تخصص علوم القرءان.

- **مصاحف التيسير:** هو تطبيق قرآني يعرض مصاحف القراءات العشر المتواترة بالرسم العثماني، وهذا التطبيق نفعني الله به كثيرا جمع كل رواية على حدة في مصحف مستقل مضبوطة بتحرِّي شديد وإتقان بالغ مع بيان الفوارق في الفرش مع رواية حفص وتوفر كل مصحف على مطبوعة خاصة به تبين أصول الرواية المرسوم به بحيث لا يحتاج طالب العلم إلى غيره إلَّا من أراد التبحُّر في ذلك، وهو ميسر اسم على مسمى غير معقد ينتفع به العامي وطالب العلم، ومبتغي جمع القراءات يجد فيه البغية والمطلوب.

- **تطبيق آيات:** أول ما صمم على شكل مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود، تسهيلا للمتلقي وتقريبا للمنفعة للقارئ العربي والأعجمي على حد سواء، ويشتمل على (القراءة – الاستماع – تحفيظ للأطفال – التفسير)، وبه ترجمة نصية مقروءة لمعاني القرآن لأكثر من 20 لغة، وترجمة صوتية مسموعة للغة الإنجليزية والأوردية لينتفع بها الأعمى الضرير، وهذا مع إمكانية تحديد مقطع قراني من أجل تكراره وتلقينه للأطفال والكبار، وربط كل آية بشرح مسموع ومكتوب تراه أمامك وأنت تقرأ في المصحف، وبه عدد كبير من القراء والتفاسير تختار أيها شئت مع إعراب القرءان الكريم.

- **موسوعة التفسير الموضوعي:** وهو أول موسوعة علمية محكمة، تعنى بدراسة أهم موضوعات القرآن الكريم، وتشتمل على 354 موضوعا قرآنيا، كتبت وفق معايير البحث العلمي، بإشراف لجنة علمية متخصصة، وشاركها في كتابتها وتحكيمها نخبة من المتخصصين في الدراسات القرآنية، وكتبت بلغة عصرية، وتعالج قضايا العصر.

- **التفسير التفاعلي:** هذا مصمم ابتداء من أجل الطالب الضرير فاقد البصر يحتاج من يقرأ

عليه كتب التفسير فجاء هذا التطبيق مشتملا على قراءة واستماع لسبعة تفاسير وهي: التفسير الميسر الصادر عن مجمع الملك فهد، المختصر في تفسير القرآن الكريم لمركز التفسير، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن)، • تفسير ابن جُزي (التسهيل لعلوم التنزيل)، السراج في غريب القرآن، الميسر في غريب القرآن، تفسير ابن عاشور.

♦ **الباحث القرآني:** تطبيق يسهل دراسة القرآن وفهمه؛ لاشتماله على كل ما يحتاجه الباحث والمتدبّر في آيات الله تعالى ومعاني كتابه الكريم: من التفاسير، والمعاجم، والمصاحف وقراءات، والإعراب، وكتب علوم القرآن، وأحكام القرآن، لكن يعمل بواسطة الأنترنت فهو موسوعة في هذا الباب.

♦ **جامعة القرءان:** تطبيق مبهر وعجيب مصمم من أجل مساعدة الطالب على تعلم القرءان وحفظه؛ فإضافة إلى خصائصه في تحديد الآيات وتكريرها، فهو يستمع لتلاوتك ويصحح لك مكان الخطأ بنفسه، ويحدد مكان الخطأ على صفحة المصحف، ويرفق مع كل خطأ تعليق المدرس على أخطاء الطالب وتوجيهاته كتابةً وصوتاً، وهو من بين التطبيقات التي يتميَّز باستخدام التواصل اللاتزامني لكسر حاجز الزمان، حيث أن الطالب والمدرس لا يحتاجان لأن يتواجدا على الإنترنت في آن واحد، وفيه لكل طالب سجل أكاديمي يتابع أداءه، حرية الاختيار بين الدراسة الذاتية أو تحت إشراف مدرس، ويسمح البرنامج للطالب بالدراسة بدون اتصال انترنت مستمر، ويشتمل على مكتبة قرآنية لفهم القرآن وتدبر معانيه.

الفرع الثَّاني: برامج الحاسوب بصيغة التثبيت EXE في تخصصي الحديث والقرءان وعلومهما ومعالم الاستفادة منها.

ومن أجلِّها نفعا المكتبات الالكترونية المصمَّمة على شكل برامج حاسوبية، التي أضحت مرتع كلِّ باحث أكاديميٍّ، أوحرٍّ عصاميٍّ، وسهَّلت المهمَّة على الطلَّاب؛ فجمعت لهم الكتب الكثيرة في جميع التَّخصصات على أيسر شكل، وسهَّلت البحث في الكتب والاقتباس منها، دون كثير جهد، مع حفظ الوقت خصوصا لمن هو محصور ببحث مؤقت كطلَّاب الجامعات وغيرهم، وأذكر من ذلك:

- **المكتبة الشاملة:** برنامج صمَّمته مؤسسة المكتبة الشاملة؛ وهم مجموعة من المختصِّين في البرمجة والإدخال المعلوماتي؛ الذين كرَّسوا أوقاتهم في خدمة المجتمع الإسلامي بنشر العلم، وتيسيره على طلابه، وهذا البرنامج وحده لو أفردت له بحثا في مزاياه لما كفاني، ولكن أقتصر على بعضها تبيانا:

* أوَّل ما يلاحظه المستعمل: سهولة البرنامج، وسرعة محرك البحث، والتَّقسيم المنظَّم للكتب حسب كل تخصُّص، مع إمكانيَّة البحث على أربع مستويات من الدِّقَّة، في أي كتاب، أو مجموعة، أو كتب البرنامج كلِّها، أو عبر شاشة المؤلِّفين، مع إمكانيَّة حفظ البحث أو أجزاء منه، وتوفير غرفةِ تحكُّم آليَّة للمستخدم ليُهَيْكِل المكتبة كيفما شاء، أو يضيف كتبا ويحذف أخرى.

* في تخصصي الحديث والقرءان وعلومهما، يحوي مجموعات كبيرة من الكتب المقسَّمة حسب الموضوع، وأحاطت بجميع علومهما، مع توفره على ميزات خاصة تعين الطَّالب ضمن التَّخصص، مثل شرح أيِّ حديث تمرُّ عليه عبر أيقونة الشَّرح في شريط المهام العلويّ، ونحوُها خاصِّيةُ تخريج أي حديث في مضانِّه عبر أيقونة هنالك، أو ترجمة الرَّواة مثل ذلك، مع توَفُّرِ كلِّ كتاب على شجرة هامشيَّة تقسِّم موضوعاته، وتوضِّح فهرسَه، وبطاقةٍ تبين معلومات الكتاب التي يحتاجها الباحث في توثيق المعلومة، وأيقونة خاصة بالقرءان الكريم والتفاسير المتعلقة به في الشريط العلوي فيها صورة مصحف.

* وتتميَّز المكتبة بخاصيَّتين مهمَّتين لكل طالب علم وهما؛ موافقة الكتاب للمطبوع في جميع تفاصيله، وإمكانيَّة التحقق من الأصل عبر خاصيَّة الربط بالكتب المصوَّرة.

* المتابعة المستمرة من طرف المؤسسة واجتهاد القائمين عليها في تحديث البرنامج وإضافة امتيازات جديدة، وتتبع صدور الكتب والعمل على إدخالها يوميا، وتوفير نسخ لجميع أنظمة الحاسوب، والهواتف، وهم قد سطَّروا أهدافا جديدة في موقعهم الرَّسمي للعمل عليها، فوفَّقهم الله عزَّ جلَّ لكلِّ خير، وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

- **برامج شركة حرف** [3]: وهي من أقوى الشَّركات في البرمجة، ولها برامج لا يستغني عنها طالب العلم، ومن تلك البرامج: **الموسوعة الحديثيَّة**؛ للتَّخريج والشَّرح والبحث الحديثي، **والمصحف المكتبي**؛ لكتابة الآيات بالرَّسم العثماني في البحوث العلميَّة، **وبرنامج القرآن الكريم**، ويتوفر على ميزة البحث الموضوعي والصَّرفي، إلى جانب كتب التَّفسير والشَّرح القرآني.
- **برامج مركز التُّراث للبرمجيَّات:** وهي أيضا شركة مبدعة في البرمجة، وقد صدر عنها برامج كثيرة ومتنوِّعة، خاصَّة في علم الحديث، منها: **المكتبة الألفيَّة للسُّنَّة النَّبويَّة**؛ وبها أكثر من 3500 مجلد حاسوبي في مختلف علوم الحديث، **الموسوعة الذهبيَّة**؛ تعين الطالب في تراجم الرجال، فيقف على موضع الترجمة مباشرة، **مكتبة الأجزاء الحديثية**؛ توفر للباحث مصادر أخرى للوقوف على متون الأحاديث، وهناك أخرى غيرها، كمكتبة التَّخريج، أو العقائد والملل، أو مكتبة الفقه وأصوله، وكلُّها يحتاجها طالب العلم.

واعلم رحمك الله أنَّ ذكر هذه النماذج فقط من باب التمثيل وإعطاء القارئ لمحة سريعة عن مثل هذه الوسائط، وإلَّا فهي لا تكاد تحصر، وفي كلّ يوم يظهر تحديث للبرامج والتَّطبيقات، أو تصدر أخرى جديدة، وأسأل الله عزَّ والجلَّ أن يكتب للقائمين على مثل هذه المصالح الخير العميم

والأجر العظيم.

وإضافة إلى كلِّ ما تقدَّم المواقع العلميَّة الكثيرة التي ساهمت في البناء الفكريّ المجتمعيّ، وأضحت مراجع لكثير من النَّاس وطلبة العلم؛ لما فيها من النَّفع الكثير، ومنها: موقع الدُّرر السَّنيَّة، وموقع شبكة الإمام الآجري، وموقع شبكة الألوكة، وموقع الشيخ عبد الكريم الخضير، وموقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وغيرها من المواقع التي سهَّلت على طالب العلم التماس الدُّروس العلميَّة في أيِّ زمان ومكان دون حرج ولا عَنَت، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

خاتمة:

إذن نتيجة هذا البحث أنه لابد من المسارعة إلى استغلال هذه الأدوات من أجل التعليم والدعوة، ونشر الخير، وتحسين التعامل مع هذه الوسائط تدريجيا، وتأطير العمل المتواصل من أجل تفعيلها في الأوساط العلمية والمجتمعية في أحسن صورة ترجع بالنفع على الأوساط التعليمية والدعوية، وكل حسب وسعه وطاقته فقد يحدث النفع الكثير بالشيء القليل، ورغم كلِّ ما نشاهده من يسر العلم وقربه للجاني الرَّاغب، وما منَّ الله به علينا من الوسائل التي هي نعم عظيمة من الكريم الواهب، نجد أنَّ معظم من ينتسب إلى العلم وأهله، فضلا عمَّن هم دون تلك المراتب، يسفكون أوقاتهم على مذابح الأهواء والرَّغائب، ولا يقدِّرون نعم الله عزَّ وجلَّ عليهم، فيرتقوا إلى أسمى المطالب، ويا ليتها زادتهم شرفا وحسن مطيَّة، بل أرْدَتْهُم، وما زادتهم إلا حسرة وسوء طويَّة، فإنَّها بليَّة ما أشدَّها من بليَّة، وإنَّها رزيَّة ما أعظمها من رزيَّة، فيا معشر الشباب والطُّلاب، والإخوان والآباء، لا تتركوا هذه الوسائل تقودكم حيث تشاء، بل اجعلوها تابعة لا متبوعة، واغتنموها في طاعة الله عزَّ وجلَّ؛ حتَّى تكون لكم دخرا ومنجاة وعافية، في جنَّة لا تسمع فيها لاغية، والله الموفِّق وهو يهدي السَّبيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الإحالات والهوامش المرجعيَّة:

(1): محمد الفاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، دار كنوز الحكمة الجزائر، ط01، 2011، ص 04.

(2): المعلومات التي كتبتها عن التَّطبيقات هي عن تجربة وتفاعل معها، واستفدت بعضها من ملف التَّعريف بالتطبيق في جوجول بلاي Google Play.

(3): هذه النقطة والتي بعدها استفدتهما من موقع ملتقى أهل التفسير (2020/10/15، 17:20)، الرابط:

https://vb.tafsir.net/forum/القسم-العام/الملتقى-التقني/263-ما-يهم-طلبة-العلم-من-برامج-الحاسب-الآلي